

ضد إسرائيل ووظيفته السياسية والعسكرية في مواجهة الانظمة .

وعلى اساس هذا التحديد يمكن كشف جوهر النضال العربي ضد الامبريالية وقواعدها وخصوصية هذا التناقض في الطرف العربي الراهن ... وهنا نستطيع ان نقول بأن شعار فلسطينية الثورة العربية صحيح عندما يكون الهدف من ذلك منع احتواء الانظمة للثورة الفلسطينية وفي الوقت نفسه ان هذا الشعار خطأ عندما يكون الهدف منع الجماهير العربية من المشاركة في تحرير فلسطين ان غير التوجه نحو اسرائيل او عبر التوجه نحو استقاط الانظمة القائمة التايمة للامبريالية .

اذن هناك نضال قومي عام يشمل الوطن العربي بأكمله وهو نضال موجه ضد الامبريالية . ويكتسب هذا النضال خصوصية في كل قطر عربي على حده تميزه عن غيره من النضالات لتصب جميع هذه النضالات في مواجهة اسرائيل . وهناك ايضا خصوصية للنضال الفلسطيني كجبهة صدامية ضد اسرائيل تجد شروط انتصارها بنمو حركة التحرر الوطني العربية .

هذه الملاحظات السريعة ليست كافية لتحديد صحة الموقف الراهن من الصراع الدائر ضد الامبريالية في ارجاء الوطن العربي . الا انها تشكل مدخلا لفهم الخلاف مع ما قاله ناجي علوش في طروحاته حول حرب الشعب العربية .

وليد نويهض

شمحادة يوسف ، اواقف الفلسطيني والحركة النقابية ،

(مركز الابحاث ، م . ت . ف . ، بيروت ، ١٩٧٣)

هو نملا ، حتى نستطيع ان نتحكم به وان نخضعه لسيطرتنا . ما السبب ؟ بالاضافة الى تمامي وعينا نتيجة الاحتكاك الثقافي بالغرب ، هناك ايضا الضرورات العملية . فنتيجة التحولات الاجتماعية ، وبالتالي الثقافية ، العميقة ، التي شملت قطاعات واسعة من مجتمعاتنا . وبتيجة الحاجة الى دراسة الضرورات المستجدة والمرحلة العالية التي وصلتها حركة التحرر القومي العربية في صراعها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بدأت التيارات والدراسات السوسولوجية الجديدة تجد أرضا خصيبة وتقبلا اجتماعيا ، وبالتالي تأثرا ، ما كانت

والتناقض الوطني الخاص وظروف النضال في الاقطار العربية .

ان عدم وضوح هذه النقطة تعيدنا الى تحديد مسألة الحلقة المركزية في الصراع او التناقض الرئيسي الذي تواجهه الامة العربية ... ان التناقض الرئيسي الذي تواجهه الامة العربية يكن قبل كل شيء في الامبريالية . والامبريالية في مواجهتها لحركة التحرر الوطني العربية تعتمد على قاعدتين : الاولى ، اسرائيل وهي محصورة ضمن قطر عربي واحد (فلسطين) تواجه مجموعة من الاقطار العربية المحيطة بها جغرافيا . الثانية ، الرجعية العربية وهي منبسطة على امتداد الاقطار العربية وبالتالي مواجهتها ضرورة تاريخية لتصفية ركيزة اساسية من ركائز الامبريالية .

ان اي اخلال في هذا الميزان معناه العمل على تغليب وجه من الامبريالية على الاخر وتأجيل الصراع بارادة ذاتية لا موضوعية مع الوجه الاخر . وهنا بالضبط تكمن خصوصية التناقض في الثورة العربية حيث تواجه عدوا متعدد الرؤوس لم يسبق لاي ثورة في العالم ان واجهته في مرحلة واحدة .

ان تعدد مهام الثورة العربية في فترة زمنية واحدة يعني اولا تعدد النضالات على صعيد الوطن العربي وثانيا عدم عزل النضالات عن بعضها البعض وثالثا تحديد التاثيرات المتبادلة بين النضالات القطرية ضد الانظمة ووظيفتها السياسية والعسكرية ضد اسرائيل وايضا النضال الفلسطيني

ما زالت الدراسات السوسولوجية جديدة على الواقع الثقافي العربي ، وهي ما زالت تبدو ، بالرغم من ضرورتها وفوائدها العملية الملحة السياسية والاجتماعية ، ترقا لم يحن أوانه بعد . لقد كان علم الاجتماع في بلادنا ، وما زال ، هو علم الاجتماع الجامعي ، النظري ، البعيد عن الواقع ، والمغترب عنه كثيرا ، خارج الجدران الجامعية السميكة ، بدأت البذرة تنمو : دراسات تتناول جوانب مختلفة من حياتنا بالدراسة الجادة ، لم يعد التأمل كافيا لفهم المجتمع السابق . صار من الضروري ان نفهم الواقع على حقيقته ، وكما